سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع عبد الرشيد شرماركى
رئيس جمهورية الصومال
القاهرة – قصر القبة فى ١٣ إبريل ١٩٦٨

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، على صبرى.. الأمين العام للاتحاد الاشتراكى، صدقى سليمان.. وزير الكهرباء والسد، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، محمد فائق.. وزير الإرشاد القومى، طلعت الشافعى.. السفير العربى فى الصومال.

الجانب الصومالى:

الرئيس عبد الرشيد شرماركى، محمد على دعو.. وزير التجارة، إسماعيل دعالة.. وزير الثروة الوطنية، عبد الله دعالة.. وزير المالية، أحمد حاج دعالة.. سفير الصومال فى القاهرة، موكولينو محمد.. رئيس ديوان رئاسة الجمهورية.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	شرماركى.. يعبر عن شكر شعب الصومال على مساعدة عبد الناصر لهم قبل وبعد الاستقلال سياسيا وثقافيا	١
	يوم ٥ يونيه ١٩٦٧ عبر شعب وبرلمان الصومال عن محاربة اسرائيل والوقوف بجانب مصر	١
٢-	عبد الناصر.. يرفض استخدام الإسلام لمصالح وأغراض سياسية، ويرفض الحلف الإسلامى الذى يثيره الاستعمار	١
	استعراض العمل السياسى منذ عدوان ٥ يونيه، وموقف مصر من قرار مجلس الأمن ٢٤٢.	٢
	الموقف الاقتصادى وخسائر العدوان	٣
	عن إعادة تنظيم القوات المسلحة، ونشاط المقاومة العربية فى فلسطين	٣
	طلب مؤتمر قمة عربى، وضرورة تعبئة الدول الإسلامية حول القدس	٣
	قرار مجلس الأمن ٢٤٢ لم ينص على أى مفاوضات بين العرب واسرائيل	٤
	عن إفريقيا.. مصر غير قادرة على إرسال مساعدات مادية	٤
	تيتو يدعو لمؤتمر كبير لعدم الانحياز	٤
٣-	شرماركى.. نقدر موقفكم وسياستكم، أمامنا بعض الصعاب المحلية فى الصومال الفرنسى، وديجول غير متعاون!	٤

سرى للغاية

البيان المشترك

استعرض الرئيسان فى الاجتماع الموقف الدولى بصفة عامة، وتطورات أزمة الشرق الأوسط بوجه خاص، والاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة.

وأبدى الرئيس الصومالى تأييد بلاده الكامل للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية، ووقوفه بجانب العرب ضد العدوان الاسرائيلى.

كما جرى تبادل وجهات النظر بالنسبة لبعض المشاكل الإفريقية؛ ومن بينها موضوع التفرقة العنصرية فى جنوب إفريقيا ومشكلة روديسيا. وكانت وجهات النظر متفقة تماما بالنسبة لجميع هذه المسائل، كما تم بحث تدعيم التعاون بين البلدين.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع عبد الرشيد شرماركى
رئيس جمهورية الصومال
القاهرة – قصر القبة فى ١٣ إبريل ١٩٦٨

عبد الناصر: ترحيب مع ضرورة زيادة الروابط، واستمرار التعاون فى كل القطاعات لصالح بلدينا، وصالح السلام.

مسرور لرؤيتكم أول مرة فى بلدنا، وشكرا لزيارتكم حتى ولو كانت غير رسمية.

شرماركى: ٢ وزراء والسفير من الشمال حيث كان يحكم بواسطة بريطانيا، أما أنا ووزير الاقتصاد فنحن من القسم الايطالى؛ ولذلك أعتذر عن ضعف اللغة الانجليزية.

شكرا على ترحيبكم.. إن صداقتنا وروابطنا منذ التاريخ القديم، وهى محفورة على كافة المعابد والآثار التاريخية، ثم روابطنا فى فترة الحكم الإسلامى.

انتهز هذه الفرصة لتعبير شكر شعب الصومال على مساعدتكم لنا قبل وبعد الاستقلال سياسيا وثقافيا.

آسف لأننا لم نتمكن من مساعدتكم أثناء العدوان الاسرائيلى، ولكن يوم العدوان – ٥ يونيو – عبر شعب وبرلمان الصومال بانفعالهم الطبيعى لمحاربة اسرائيل وللوقوف بجواركم. أنتم لم تخسروا الحرب مع اسرائيل، ولكن خسرتم معركة مع اسرائيل.

إن الحرب بين العرب واسرائيل لا تخصهما فقط، ولكن هذه المشكلة تعتبر cross road للحرب والسلام فى منطقة الشرق الأوسط كلها، وأرجو أن يفهم العالم ذلك. نحن كذلك أعلنا أننا ندين الحرب فى فيتنام.

دولتنا كانت مقسمة منذ زمن طويل ولم تتوحد إلا قريبا. وقد ناضلنا وحاربنا فى سبيل الوحدة، ولكن للأسف أنه ما زال جزئين من الصومال تُحكمان بدولتين إفريقيتين أخريتين.. هما الحبشة وكينيا، ونحن نجاهد لاسترجاعهما بالطرق السلمية.

عبد الناصر: آسف أننا لم نتمكن بالترحيب بك شعبيا، بالنسبة للظروف السياسية والعدوان الذى نمر فيه. ولا شك أن زيارتكم لنا فى هذه الفترة العصيبة days of difficulty تعطينا قدر كبير من المعنويات.

حقيقة أن أعدائكم هم أعداؤنا، وإن أعداء الدول التى تقف ضد الاستعمار والاستعمار الجديد واحد. إن المعركة التى مع اسرائيل ليست معها فقط، ولكن هى ضد القوى الاستعمارية التى تساعدها وأساسا أمريكا.

سبق أن أعلنت أمريكا أنها تحمى عدم الاعتداء وعدم التفتيت لأى دولة فى المنطقة، ولكن فهم بعد ذلك صراحة إنهم يقصدوا حماية اسرائيل فقط.

لقد سبق أن رفضنا حلف بغداد كما عارضنا قيام حلف إسلامى، وحاولوا أخيرا أن يستخدموا الصومال كمخلب قط لأن ترسل الدعوة باسمها للدول الإسلامية.

ولكن نحن ضد استخدام الإسلام لمصالح وأغراض سياسية. إننا دولة إسلامية، وسبق أن سجلنا فى كتاب فلسفة الثورة.. أنه يجب أن يتم لقاء فى فترة الحج لرؤساء الإسلام، ولكن عندما يكون هناك حلف إسلامى يثيره الاستعمار.. نحن نرفضه، وهم سيستمروا فى محاولات السيطرة على المنطقة.

والآن أمريكا تعلن، أنه يجب أن يكون هناك نوع من الحلف فى منطقة الخليج عام ١٩٧١ بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة.

لقد غزونا بواسطة الانجليز والفرنسيين والاسرائيليين بمساعدة أمريكا، ولكن الاتحاد السوفيتى لم يشن هجوما علينا، بل إنهم عاونونا فى استعادة تسليح قواتنا المسلحة وفى دعم اقتصادنا.

إن أمريكا تساعد اسرائيل سياسيا بكل الوسائل، ووقفت ضد أى جهود عادلة فى الأمم المتحدة وتوافق صراحة مع اسرائيل.

لقد قبلنا قرار مجلس الأمن الأخير، ولكن اسرائيل ترفض تنفيذ القرار. روسيا تسعى لحل سياسى، ونحن فى نفس الوقت فى حاجة الى وقت لاعادة تسليحنا.

واسرائيل تعبر الآن عن القرار، بأنه يعتبر أجندة فقط لمباحثات ثنائية. وأرجو أن أوضح هذه النقطة التى قد تثار لكم؛ كيف نفاوض اسرائيل وهى تحتل أرضا لنا؟! ولن يكون ذلك تفاوض ولكن استسلام.

إننا مع حرية المرور فى قناة السويس، بشرط حل مشكلة اللاجئين الموجودين وقد بلغوا حوالى ١,٥ مليون.

إننا الآن ننتظر الحل العاجل الخاص بتحرير الأرض المحتلة، ويبقى بعد ذلك تحرير فلسطين، وهو موضوع خاص بشعب فلسطين نفسه ولا يعتبر موضوع لإحدى الدول العربية لوحدها.

لا نعرف موقف جونسون بعد اعلان انسحابه من الانتخابات، ولكن هو تحت تأثير مستشاريه الصهاينة، وهما جولدبرج فى الأمم المتحدة، وروستو فى وزارة الخارجية الأمريكية.

عن الموقف الاقتصادى.. نحن نخسر حوالى ١٩٠ – ٢٠٠ مليون جنيه نتيجة العدوان، ولكن نحصل على معونة اقتصادية من مؤتمر الخرطوم تقدر بحوالى ٩٥ مليون جنيه؛ لذلك نواجه ضغطا اقتصاديا، بالاضافة الى عدم قدرتنا للتنمية بالمعدل الذى كان مخططا من قبل.

لقد تنحيت يوم ٩ ، ١٠ يونيو على أساس أن الجماهير لن تقبل، ولكنها تحركت معبرة عن تضامنها وصمودها واصرارها.

إن العالم الغربى يضغط علينا لعمل معاهدة سلام مع اسرائيل، بينما أن المانيا حتى الآن لم تتمكن من عقد اتفاقية سلام مع أى دولة منذ نهاية الحرب الثانية.

إن اسرائيل لا تقبل حاليا الانسحاب من سينا حتى لا يكون ذلك سببا للنهوض الاقتصادى لنا من القناة ومن بترول سينا ومعادن سينا.

(ثم تحدث الرئيس عن اعادة تنظيم قواتنا المسلحة، عددا وتسليحا وتدريبا).

كما بدأنا تجنيد العناصر المثقفة وكذلك من ناحية التشكيلات؛ إذ كانت القوات الاسرائيلية ضعف عدد قواتنا.

موقف بريطانيا يختلف عن موقف أمريكا، عدد المرشحين الجدد لأمريكا أعلنوا عدة تصريحات أنهم مع اسرائيل. وقد صرح إشكول أمس أن الامريكان سيعطوهم طائرات فانتوم جديدة.

هناك عامل جديد والوقت معنا وضد اسرائيل، وهو المقاومة العربية فى فلسطين. وقد قرأت تقرير أخير أن اسرائيل تخسر حوالى ٢٥ اسرائيلى أسبوعيا بسبب نشاط المقاومة العربية الداخلية.

كذلك فإننا نسعى لمؤتمر قمة عربى منذ نوفمبر. بعض الدول العربية لا توافق، ولكن سياستنا الآن التضامن العربى، بغض النظر أن أى دولة تهاجمنا.. مثل بورقيبة فى تونس، ولكن نحن لا نرد عليه.

الآن أضعف حدود الدول العربية مع اسرائيل هى الأردن؛ إذ لم تتمكن من الحصول على أى مساعدات جدية من بريطانيا أو أمريكا. لقد أعطيناه والعراق بعض الأسلحة الغربية السابقة لدينا مثل ٥٠ دبابة، ولكن لا يملك أى طائرات.

إن سياسة اسرائيل أن تختار أضعف جبهة أمامها.. وهى الأردن، وهى تعمل ذلك يوميا؛ وبذلك ترغم سكان الوادى أن تهاجر، وهو الأرض الخصبة الوحيدة.

ونحن طلبنا مؤتمر القمة لنقرر ماذا يمكن أن نعطى للأردن؟ طبعا الدول الإسلامية لها صلة بالموضوع بسبب القدس؛ ولذلك يجب تعبئة كافة الدول الإسلامية حول هذا الموضوع.

وإن أى مجهود لحشد الرأى العام العالمى معنا، ستزوروا إيطاليا وإن أثرت هذا الموضوع فى مباحثاتكم فى زيارة إيطاليا، نود أن نبرز أنه لم يكن فى قرار مجلس الأمن أى بند عن مباحثات أو مفاوضات، وكل ما نطلبه هو أن تنص اسرائيل على تنفيذ القرار.

عن إفريقيا، نحن مع مساعدة الدول الإفريقية ولكن قد نكون غير قادرين لإرسال مساعدات مادية، ولكن نيريرى يتقدم كدولة تقدمية.

وأخيرا: فإن تيتو يدعوا لمؤتمر كبير لعدم الانحياز، ولو أن توسيع المؤتمر قد لا يساعدنا على الحصول على قرار قوى لنا، ولكن فى نفس الوقت يعطينا الفرصة لنعبر عن رأينا أمام عدد من الدول.

أما علاقاتنا بين البلدين، فأرجو زيادتها فى لقاءات الوزراء المتبادلة. نحن نستورد الماشية أما أصناف تستوردونها منا، ونحن على استعداد لزيادتها.

شرماركى: نحن لا نفهم فقط موقفكم وسياستكم ولكن نقدرها، إن سياستنا هى مساعدتكم. أمامنا بعض الصعاب المحلية؛ منها أنهم [الصومال الفرنسى] طردوا أخيرا عشرين ألف صومالى من عندهم، وقدموا لنا المهاجرين!

والموضوع سيثار الآن أمام ديجول بواسطتنا، ونرجو مساعدتكم، كما أننا نحاول أن نرسل رئيس الوزراء لمقابلة ديجول ولكنه لم يوافق!

عبد الناصر: سأحاول كل جهدى لتحقيق ذلك.